STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Femininity as Presented in Ghada al-Samman The Impossible Novel and Emily Brontë's Wuthering Heights

Qader qaderi[1]*, *Javad karkhaneh*[2], *Mahdi Mohammadinejad*[3], *Mohammadmahdi Roshanchesli*[4], *Zolaykha Janali Niya Syahkalroodi*[5]

Abstract

Women's literature has experienced a new stage in the last two centuries with the presence of more women in the field of literature and the use of feminine language in order to defend women's rights. This type of literature holds a special significance because women showcase parts of their inner issues in their literary works by paying attention to their personal characteristics by drawing on love and affection, as well as being influenced by the heavy pressures they always face in their societies. Among the most famous of these women, we can mention in Ghada al-Samman, the author of The Impossible Novel and Emily Bronte, the author of Wuthering Heights. Utilizing a descriptive-analytical approach, this study finds that marriage, women's right to choose a spouse, clothing, education, work, and economic-social activity are the common points between these two authors. Finally, the education of women is central to the oeuvre of both of the authors.

Keywords: comparative literature, Ghada Al-Samman, Emily Brontë; Arabic novel studies.

Summer (2024) Vol 5, No. 13, pp. 51-73

Received: 27/01/2024 Accepted: 19/08/2024

[1] Coresponding Author: Assistant Professor of Arabic Language Department ،Payam Noor University Tehran, Iran, *Email: qaderi@pnu.ac.ir*
[2] Assistant Professor of Arabic Language ،University of Holy Quran Sciences and Education ، Qom ،Iran, *Email: karkhaneh@quran.ac.ir*
[3] Assistant Professor of Persian Language and Literature Department ،Golestan University ، Iran, *Email: M.mohammadinezhad@gu.ac.ir*
[4] mohammadmahdi roshanchesli ،Assistant Professor of Arabic Language Department ،Payam Noor University, Tehran, Iran, *Email: mmroshan1046@pnu.ac.ir*
[5] Master's degree in Arabic Language and Literature A teacher at the Ministry of Education. *Email: zolikhajanalinya@gmail.com*

© The Author(s).
Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ۲۶۷۶-۷۷۴۰
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ۲۷۱۷-۰۱۷۹

مقالة علمية محكمة

دراسة مقارنة للرؤي النسائية في رواية "الرواية المستحيلة" لغادة السمان و"مرتفعات مهب الر ح" لإيميلي برونتي

قادر قادری[۱*]، جواد کارخانه[۲]، مهدی محمدی نجاد[۳]، محمد مهدی روشن جسلي[٤]، زلیخا جانعلي نیا سیاهکلرودي[٥]

تاريخ الوصول: ۲۰۲٤/۰۱/۲۷ تاريخ القبول: ۲۰۲٤/۰۸/۱۹

الملخص

دخل الأدب النسائي مرحلة جديدة بعد تزايد عدد النساء في مجال الأدب في القرنين الأخيرين، واستخدام المرأة لغة خاصة في الدفاع عن حقوقها. ولهذا النوع من الأدب مكانة خاصة؛ لأنّ المرأة من خلال اهتمامها بخصائصها الشخصية واعتمادها على عناصر الحب والمودة، تتأثر أيضاً بالضغوط الكبيرة الّتي تواجهها دائماً في المجتمع، فتعكس أجزاء من قضاياها الخاصة في أعمالها الأدبية، ومن أشهر هؤلاء النساء، السورية غادة السمان، مؤلفة "الرواية المستحيلة"، وإيميلي برونتي مؤلفة رواية "مرتفعات مهب الرياح". وقد توصل هذا البحث الّذي أجري بالمنهج الوصفي التحليلي، وبالاعتماد على المدرسة الأمريكية، إلى أنّ الزواج وحق المرأة في اختيار الزوج والحجاب والتعليم والعمل والنشاط الاقتصادي والاجتماعي كانت من الأفكار الشائعة لهاتين المؤلفتين؛ وكان حجاب النساء في "الرواية المستحيلة" إسلامياً غربياً وفي "مرتفعات مهبّ الرياح" من النوع التقليدي؛ وقد أكّدت كلتا المؤلفتين على تعليم المرأة في رواياتهما.

الكلمات الدليلة: الأدب المقارن، وجهات النظر النسائية، غادة السمان، إميلي برونتي، الرمان المعاصر، السردانية العربية.

[۱] الكاتب المسؤول، أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بيام نور، إيران، طهران، البريد الإلكتروني: qaderi@pnu.ac.ir
[۲] أستاذ مساعد فی قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة العلوم والمعارف القرآنية، قم، إيران،
البريد الإلكتروني: karkhaneh@quran.ac.ir
[۳] أستاذ مساعد فی قسم اللغة الفارسية وآدابها، جامعة جلستان، جرجان، ايران،
البريد الإلكتروني: M.mohammadinezhad@gu.ac.ir
[٤] أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بيام نور، طهران، إيران، البريد الإلكتروني: mmroshan1046@pnu.ac.ir
[٥] معلمة في وزارة التعليم والتربية، رشت، إيران، البريد الإلكتروني: zolikhajanalinya@gmail.com

الصيف (۲۰۲٤م)، السنة الخامسة، العدد ۱۳، صص. ۷۳-۵۱

الناشر: © جامعة الخوارزمی والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

١. المقدمة

تشكّلُ النساء قطاعاً واسعاً في مجال الفنّ والأدب، وتشير الأبحاث الّتي أجريت مؤخّراً حول خصائص أعمالهنّ إلى وجود فروق كثيرة بين أعمال النساء والرجال، وتأثير فئة الجنس على الكتابة، وينشأ هذا من بعض الخلافات الجوهرية بين الرجل والمرأة، مثل العواطف والمشاعر، ووجهات نظرهما، واختلاف حالاتهما الاجتماعية. وقد بلغت أهميّة هذه الخلافات حدّاً جعل بعض الخبراء في مجال الأدب، يعتقدون أنّ هناك نهجاً أدبياً منفصلاً للمرأة؛ منهج يكون نتيجة لإدراك المرأة المنفصل للقضايا المختلفة، وانعكاسه في التعبير واللغة المكتوبة، ويظهر نفسه في أشكال مختلفة، مثل اختيار الكلمات، واستخدام التركيبات، وإنشاء الصور، واستخدام التشبيهات، وما إلى ذلك.

وبطبيعة الحال، فإنّ نهج النساء في الكتابة ليس هو نفسه في جميع الأعمال الّتي يكتبنها؛ بحيث يكون تجلّي النهج النسوي في بعض أعمالهنّ أكثر جرأة، وفي أخرى أكثر غموضاً، بالإضافة إلى ذلك، فضّلت بعض الكاتبات تقليد أسلوب الرجال في أعمالهنّ؛ لذلك لا يمكن القول بشكل حاسم أنّه لمجرّد أنّ المرأة أنتجت عملاً أدبياً، فإنّ هذا العمل مكتوب بالكامل بأسلوب ومنهج أنثوي.

ومن الكاتبات اللاتي ظهر أسلوب كتابتهنّ الأنثوي بوضوح في أعمالهن، السورية غادة السمان، وإيميلي برونتي[1] الإنجليزية، وهما شاعرتان وقاصتان.

لعبت حياة الدكتورة غادة السمان الحديثة دوراً مهمّاً في كتاباتها النسوية، بحيث يمكن اعتبارها ممثلة لتدفق الأدب النسائي الجديد في الأدب العربي، وهي كاتبة واسعة المعرفة غزيرة الإنتاج، وقد أشاد العديد من شيوخ ووجهاء الوسط الأدبي بأعمالها.

هي تروي في أعمالها آلام ومعاناة النساء، وقد اعتبر العديد من النقاد العرب أنّ أعمالها هي نفسها "فيرجينيا وولف[2]" وفي العالم يعتبرونها "أوريانا فالاشي[3]" للعرب، ومن السمات المهمة لغادة السمان شجاعتها التي استطاعت بها في الأراضي العربية، التي غالباً ما تكون ذات ثقافة منغلقة، أن تروي مشاعرها الداخلية بوضوع على شكل قصائد وروايات ذات موضوع سياسي. (ليشيت جون، ١٣٧٨: ٢٤٥)

إميلي برونتي هي أيضاً كاتبة وروائية إنجليزية تناولت في أعمالها قضية المرأة بشكل خاص، وخصّصت الأدوار الرئيسية في قصصها للنساء. إنّ مسار التغيير والتطور الذي تشهده المرأة في أعمالها هو مسار تصاعدي، وقد جعلت مهارتُها الممتازة أعمالَها مقبولة على نطاق واسع في عصرها. إنّ التشبيهات الطبيعية والأنثوية ووصف المساحة والبيئة في هذه القصص تثبت وجود لغة أنثوية في هذه الأعمال.

---

[1] Emily Jane Brontë.
[2] Adeline Virginia Woolf.
[3] Oriana Fallaci.

ونظراً إلى التشابه في المنهج النسوي في أعمال هاتين المؤلفتين، يهدف هذا البحث إلى تحليل هذه المسألة بطريقة مقارنة..

١.١ منهج البحث

وقد كُتب هذا البحثُ عبر المنهج الوصفي-التحليلي، ومنهج الأدب المقارن، وبالاعتماد على المدرسة الأمريكية التي تقوم على المقارنة بين أعمال الآداب المختلفة دون النظر إلى التأثير والتأثّر ودون الاعتماد على العلاقات التاريخية. وستكون خطوات إجراء البحث كما يلي:

أولاً: قراءة النصين.

ثانياً: تحديد القواسم المشتركة والمختلفة بين العملين.

وقد جرت محاولة لتحليل أوجه التشابه بين توجهات المرأة في موضوعات مثل التعليم والعمل والنشاط الاجتماعي والاقتصادي من خلال تحليل "الراوية المستحيلة" لغادة السمان، و"مرتفعات مهب الريح" لإميلي برونتي في موضوع الحجاب والزواج وحرية اختيار الزوج في هاتين الروايتين.

٢.١ أسئلة البحث

١. ما هو المنهج النسوي في الأدب؟ وكيف يتجلى هذا التوجه في "الرواية المستحيلة" لغادة السمان، ورواية "مرتفعات مهب الريح" لإميلي برونتي؟

٢. ما هي الأهداف التي تسعى السمان وبرونتي إلى تحقيقها من خلال توجهاتهما الأنثوية في رواياتهما؟

٣. ما هي أوجه التشابه والاختلاف في أسلوب غادة وإيميلي الأنثوي؟

٣.١ خلفية البحث

تم إجراء العديد من عمليات البحث على أعمال هاتين المؤلفتين المشهورتين في الأدب العالمي من خلال الرجوع إلى قواعد بيانات المعلومات العلمية لجهاد الجامعي، و"مغيران" [magiran]، ومحرك البحث المتخصص Google Scholar، واستخدام الكلمات الرئيسية ذات الصلة في فترة حوالي السنوات العشر الأخيرة، وأكثرها صلة هي:

-علي يزدان بناه (١٣٩٠) في مقالة "دراسة مقارنة لشعر غادة السمان وسيمين بهبهاني". توصل الباحث إلى نتيجة مفادها أنه على الرغم من عدم وجود صلة بين هاتين الشاعرتين، إلا أنّ هناك نقاط مشتركة بين شعرهما ورومانسيتهما.

-بوريا أصل، موسى (٢٠١٣) في رسالته بعنوان "قراءة مرتفعات مهب الرياح". يقارن الباحث بين ترجمتين فارسيتين لرواية "مرتفعات مهب الرياح" لإظهار الأيديولوجيات المختلفة للمترجمين في هذه النصوص.

-حجي زاده، أم البنين (٢٠١٣) في أطروحتها "مقارنة للنظرة العالمية لفروغ فرخزاد وغادة السمان". توصّلت الباحثة إلى أن المرأة والحب والتمييز ومكافحة التحيز هي المواضيع الرئيسية لمعظم قصائد السمان، وتناولت الباحثة التحليل المقارن لمشاكل المرأة في قصيدتين للشاعرتين، بينما يتناول البحث الحالي دراسة مقارنة لروايتي الكاتبتين على أساس النهج النسوي.

-نوروزي، زينب وآخرون (٢٠١٣) في مقال: "دراسة مقارنة لآثار الأدب الممتاز في روايتي "تينة المعابد وكوابيس بيروت". تناول الباحثون بنية هاتين الروايتين ومضمونهما"، وتوصلوا إلى أن إحساس الفضول والخوف والشك في الشخصية والقارئ هو من أهم موضوعات الأدب الرائع في هاتين الروايتين. ورغم أنّ هذا البحث مقارن، إلا أنه لا يتناول الرواية من منظور أدب النساء.

-توصلت بثينة شموس (٢٠١٤) في رسالتها بعنوان "دراسة مقارنة في التوصيف في روايتي الجزيرة التائهة لسيمين دانشور والرواية المستحيلة لغادة السمان" إلى أن كلتا المؤلفتين تستخدم أساليب مثل الحوار والتوصيف والسلوك والفعل، ويتم استخدام التوصيف من خلال تدفق الوعي (السرد)، ووصف المظهر، ورمز الاسم.

فتُبيِّنُ خلفيةُ البحث أنه حتى الآن لم يتم إجراء أي بحث مستقل حول النهج النسائي الأدبي في الروايتين المشهورتين من الأدب العالمي.

٢. الأسس النظرية

١.٢ أدب المرأة

إنّ الأدب النسائي كفرع من فروع الأدب، له مكانة خاصة؛ لأن المرأة بسبب "خصائصها الشخصية" المتمثلة في الاعتماد على الحب، فضلا عن تأثرها بالضغوط التي تواجهها بشكل مستمر في كافة المجتمعات، تعكس في أعمالها الأدبية "شعراً ونثراً" جزءاً من ذاتها. وكانت النساء قبل أن تكون للأدب النسائي مكانة، يتبعن الرجالَ في أعمالهن وكتاباتهن، لأنه بهذه الطريقة فقط يمكنهن المساهمة في خلق الأعمال الأدبية.

فإلى جانب إبداع الأعمال الخيالية والسردية، قامت الكاتبات بإنشاء أبحاث أدبية واجتماعية، ولما طرأ بعض التغييرات علي المجتمع، وجدت كتابات المرأة طريقها إلى بعض الصحف، وبدأت المرأة بثوبها الجديد تعبر عن ميزاتها وخصائصها. "ومنذ ذلك الوقت قاد النساء أسلوبهن الأدبي القائم علي البساطة والوضوح والتفكير إلى كتابة القصص". (الشاروني، ١٩٧٥: ١٠)

حدث في بداية العصر الأدبي الجديد تغيير عميق وجذري في أسلوب كتابة القصة، ومع تغيير الوضع الاقتصادي والاجتماعي للمرأة ودخولها مجالات التعليم والصحافة، أخذ أدب المرأة في إطار القضايا الاجتماعية يعبر عن أحزانها ومعاناتها، وحاولت المرأة أن توكد على أن البنية الاجتماعية الخاطئة فرضت اضطهاداً شديداً على المرأة. (أفخمي أغدا، ١٣٨٣: ١٥)

تتمتع المرأة من الناحية البيولوجية بعواطفها وعقليتها الخاصتين، وتبحث عند الكتابة تلقائياً عن موضوعات محددة، وتنظر إلى الموضوع حسب رؤيتها الخاصة وموقفها الأنثوي، وتستفيد للتعبير عن مشاعرها من أساليب خاصة تختلف عن أساليب الرجال، وغالباً ما يتم اختيار الشخصيات الخيالية والبطولية في الروايات النسائية من النساء أنفسهن.

حاولت الكاتبات التعبير عن تجارب المرأة في مجالات مختلفة من خلال اختيار الشخصيات والأبطال الإناث، علماً بأنّ الأدب العالمي كان محوره الذكور منذ البداية، فحاولت النساء خلق أعمال تتمحور حول المرأة. وقد بذلت في هذه الأعمال جهوداً كثيرة للتعبير عن هوية المرأة الشخصية، والبحث عن ذاتها. إنّ كتابة السيرة الذاتية ونشر المذكرات كلها وسيلة لتفسير هوية المرأة فيما يتعلق بالعائلة والمجتمع حولها.

لقد تحدّثت النساء في معظم الأحيان عن أنفسهن، وبحثن عن هويتهن المفقودة وسط الحوارات الداخلية والخارجية لأحداث القصة. غالباً ما يكون اختيار وجهة النظر في قصص النساء لإظهار رؤية المرأة وموقفها، وإذا كانت الكاتبات قد استخدمن أسلوب السرد كلي المعرفة، فقد نقلن وجهة نظرهن النسائية من خلال هذا الأسلوب. (ميرزاعليان وآخرون ١٤٠١: ٢٢)

٢.٢ غادة السمان

ولدت غادة السمان في دمشق عام ١٩٤٢م، وفي عام ١٩٦٢م نشر كتابها الأول بعنوان "عيناك قدري". ومن مؤلفاتها الأخرى: "لا بحر في بيروت" (١٩٦٣م)، و"ليلة الغرباء" (١٩٦٦م)، و"ليلة المليار" (١٩٨٦م)، والمجموعة القصصية "رحيل المرافىء القديمة" (١٩٧٣م)، وديوان شعر بعنوان "الحب"، ورواية "بيروت ٧٥" (١٩٧٤م)، ورواية "كوابيس بيروت" (١٩٧٦م)، وديوان شعر "أعلنت عليك الحب" (١٩٧٦م)، وديوان "اعتقال لحظة هاربة" (١٩٧٩م)، وديوان شعر "الحب من الوريد إلى الوريد" (١٩٨٠م)، وديوان قصائد "أشهد عكس الريح" (١٩٨٧م)، ومجموعة قصائد "عاشقة في محبرة" (١٩٩٥م)، و"رسائل الحنين إلى الياسمين" (١٩٩٦م)، و"مجموعة قصصية بعنوان "القمر المربع" (١٩٩٨م)، ومجموعة قصائد " "رقص مع البوم" (٢٠٠٣م).

تُرجمت أعمال غادة إلى معظم لغات العالم، وقد صدر الدكتور عبد الحسين فرزاد مقتطفات من بعض كتب شعرها باللغة الفارسية في خمسة مجلدات.

غادة السمان، شاعرة سورية، وهي إحدى المفكرات المعاصرات في الوطن العربي، صاحبة رؤية عميقة ودقيقة للقضايا الاجتماعية والسياسية العربية، وقد نالت بحضورها الفعال في مجال الكتابة والشعر جوائز مهمة من الدول الأوروبية، فهي إمرأة عربية ورائدة عالمياً في مجال الكتابة. (مدني، ١٣٨٥: ١٨)

صدرت رواية "الرواية المستحيلة" عام ١٩٩٧م، وتصف المؤلفة فيها الأجواء التي كانت سائدة في مدينة دمشق خلال الأعوام ١٩٤١-١٩٥٢م. هذه الرواية هي قصة عائلة "أمجد خيال"؛ عائلة هادئة وكريمة وفي نفس الوقت تقليدية، يرويها

أمجد وابنته "زين"، وتبدأ الرواية بسرد ولادة زين، وتتوسّع بذكريات أمجد وهند. تتمرد النساء في قصص غادة على الرجال عادة؛ هدفها هو تحرير المرأة، والتعبير عن الصعوبات التي تواجهها في المجتمع المتحفظ.

أمجد رجل طيب وتقليدي بالطبع، وذو توجهات ليبرالية، وزوجته هند امرأة حرة التفكير متأثرة بأفكار أمجد التقليدية. لا تسمح هند لطبيب أن يأتي إلى سريرها أثناء ولادة "زين"، وهذا يتسبب في وفاتها، وبعد هذه الحادثة يفكر أمجد في ماضيه وتصرفاته، فيلوم نفسه؛ لأنّه كذب على هند بأنه يقبل حرية المرأة، وفي الوقت نفسه قام بمنع هند من نشر قصائدها. يقرر أمجد بعد وفاة هند، تربية ابنته "زين" لتكون حرة ومفكرة مثل والدتها، ومن ناحية أخرى، يبذل كل جهده لتعريف "زين" بالآيات القرآنية ومعانيها.

٣.٢ إميلي برونتي

ولدت إميلي برونتي في إنجلترا عام ١٨١٨م، وكان والدها قسيسا إيرلندياً. كانت إميلي برونتي الأخت الصغرى لشارلوت برونتي (١٨٥٥-١٨١٦م)، والأخت الكبرى لآن برونتي (١٨٤٩-١٨٢٠م)، والتي تعتبر أيضاً واحدة من أعظم الكُتّاب في العالم اليوم. أصبحت إميلي معلمة في عام ١٨٣٨م، ولكن بسبب صعوبة هذه الوظيفة تركت وظيفتها، وأسست عام ١٨٤٤م مع شقيقتيها مدرسة، ولكن لم يلتحق أي طالب بالمدرسة، وقد توفيت عام ١٨٤٨م بسبب مرض السل. (برونتي، ١٣٩٠: ٧-٨).

يُعَدُّ كتاب "مرتفعات مهب الرياح" لبرونتي أحد أفضل الكتب الكلاسيكية في الأدب الإنجليزي، ورغم أنه كان أقل شهرة في عصره من كتاب "جين آير " لشارلوت برونتي؛ إلا أنها أصبحت اليوم واحدة من أهم الأعمال الأدبية في إنجلترا. إميلي برونتي كاتبة واقعية كتبت رواية "مرتفعات مهب الرياح" باللغة العذبة السلسة في عصرها، إلا أنّ ملامح الرومانسية وتقليد رواية القصص القوطية والمساحات الخيالية والسحرية واضحة في عملها. تدور هذه الرواية حول حب أقوى من الموت، وعاطفة خلابة وفريدة وغامضة لا يقلل مرور الزمن من شأنها. نُشرت رواية "مرتفعات مهب الرياح" في شتاء عام ١٨٤٨م، وهي تعتبر من أفضل الروايات في تاريخ إنجلترا. هذه الرواية هي قصة عائلة أرنشا ، عائلة مسالمة وغنية وتقليدية، ترويها السيدة "دين" والسيد "لاكورد " وبالطبع أحياناً "كاثرين ".

تبدأ الرواية بمجيء صبي اسمه "هيثكليف "، وتستمر وتتوسع مغامرات الحب والانتقام. تحكي الرواية أزمات هذه العائلة في الماضي، والأحداث التي تحدث لها. هذا العمل لإميلي برونتي هو رواية واقعية إلا أنّ ملامح الخيال والجوّ الخلاب تظهر فيه أيضاً، وتصور القصة الحب العابر، ومكانة المرأة في المجتمع، وقواعد الكنيسة الصارمة.

تعبر إيميلي عن الواقع التاريخي الذي حدث لعائلتي "لينتن " و"ناشا "، عام ١٨٠١م، مثل ارتداء الثياب التقليدية، وانعدام الحرية والتعليم والزواج، وتعبر من ناحية أخرى بلغة جميلة وخلابة عن مشاكل المرأة، وأفكار المجتمع الخاطئة تجاهها.

كاثرين نموذج للمرأة المتهورة والمتسرعة، فهي تتمتع بشخصية مهزوزة، وتفكر في الوصول إلى "هيثكليف"، وفي نفس الوقت تقع في حبّ شاب يدعى إدغار ، وأخيراً توافق بعقلها على الزواج من إدغار، ويؤدي هذا الزواج إلى انهيار شخصية "هيثكليف"، فيفكّر في الانتقام وانهيار عائلة كاثرين. الوصف العام للمرأة في هذه الرواية مُهين للغاية، ولكن النساء في الرواية لديهنّ حكمة وأفكار جيدة، والشخصيات النسائية المحورية في القصة، هنّ: كاثرين وإرنيستا وابنتها كاثرين (كاثي) لينتون، وتبدأ الرواية وتنتهي مع كاثرين إيرنشا."نيلي دين" هي الراوية العليمة في القصة، وتلعب دور المحور الأخلاقي للرواية، أما "إيزابيلا لينتون" و"فرانسيس إرنشا" فهما شخصيتان فرعيتان في القصة.

٣. دراسة الرؤى النسائية في "الرواية المستحيلة"

الرواية المستحيلة هي إحدى أعمال غادة السمان التي تبحث في قضايا المرأة ومشاكلها، ومن مكونات الرواية: الزواج، حقّ اختيار الزوج، التعليم، الحجاب، العمل، والأنشطة الاقتصادية.

١.٣ الزواج

يُعتَبَرُ الزواجُ من القضايا المهمة في النظام الثقافي لأي مجتمع، ونظراً لاحتوائه علي الخيال والجمال، فإنّ له حضوراً متكرراً في الأدب الروائي، ورغم أنّ الاحتياجات الجنسية والعاطفية والنفسية تدخل في الزواج وتكوين الأسرة، إلا أنّ الزواج هو نوع من التطور العقلي والوصول إلى نضج الشخصية، أي كما نقول في تعريف الشخصية أنّ الشخصية هي مجموع سمات الشخص وخصائصه؛ والزواج واحد من تلك الخصائص الهامة. (قليزاده كالان، ١٣٧٦: ١٨٥)

وأفضل تفسير للزواج ما قاله الله في القرآن الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم: ٢١)

١.١.٣ المرأة وسيلة للإنجاب

في الرواية المذكورة، هند (زوجة أمجد ووالدة زين) مرأة متحضرة، لكنها أسيرة معتقدات المجتمع القديمة والخاطئة، فتلد بتاً، ويتزعج أمجد، ويشعر بالخجل لأنها لم تنجب له ابناً: «كلهم وعوا جمال روحها. أما أنا فلم أعد أري فيها إلا رحماً أريد منه أن ينجب لي صبياً، ما زلتُ أذكر قلقي يوم ولدت زين، لم أكن قلقاً علي حياتها قدر قلقي من أن تنجب بتاً، صارت تتوجع محمومة بعد ولادتها العسيرة، وأنا أتوجع بخيبة ¬الأمل؛ لأنها أنجبت لي نصف زين العابدين». (السمان، ١٩٩٧: ١٣)

وفي موضع آخر يقول: «كان الصوتُ الذي أخمدتُه من قبلُ في صدري قد بدأ يعلو شيئاً فشيئاً. كنتُ أريدُ صبياً. هذه البنتُ لا أريدُ أن أراها، فَليبعِدُوهَا عن وجهي. أَعرِفُ مَنطقياً كلَّ ما هو ضدُّ هذا الشُّعورِ، لكنَّني أريدُ صَبِياً بالمقابل، هل يمكنُ للصِّحةِ ¬العلبة لهند ألا تَصمُدَ؟ هل يمكن أن... أن تَمُوتَ؟» (السمان، ١٩٩٧: ١٧)

إنّ طريقة التفكير هذه هي إحدى طرق نظرة المجتمع الأبوي للمرأة، التي اعتبرتِ الرجل عاملاً مفيداً، واعتبرتِ المرأة الجنس الثاني بسبب محدودياتها. تتعرض هذه الطريقة في التفكير والتعامل مع المرأة باعتبارها الجنس الثاني في المجتمع الأبوي لانتقادات شديدة من غادة، وترى أن المجتمع الأبوي والحضارة الأبوية هي التي خلقت الهوية الجنسية، وهذه الهوية يمكن تغييرها.

يسعى الرجال من وجهة نظر النسويات المتطرفة دائماً إلى السيطرة على النساء، وأنهم سوف يستخدمون أية وسيلة سواء كانت عادلة أو غير عادلة لتحقيق هذا الهدف، ولا يقتصر هذا الاعتقاد على ممارسة السلطة الذكورية في عالم السياسة والعمل؛ بل يستمر في المجال الخاص والمجال المعرفي للعلاقات الجنسية. ينظر الرجال في هذه الرواية إلى المرأة كوسيلة لإنجاب الأطفال، وترى غادة أن ما يحكم المرأة في الوضع الحالي هو نتيجة تأثير التقاليد الماضية، ولا يمكن للمرأة أن تخرج عن إطار دورها التقليدي الذي فرضه عليها المجتمع إلا إذا تصرفت خلافاً لهذه التقاليد.

لا يقتصر دور المرأة على الأمومة والإنجاب، ونتيجة لذلك تبقى في المنزل؛ بل عليها أن تلعب دوراً فعالاً في بناء البنية التحتية للمجتمع، وبهذا العمل ستكون قادرة على الحصول على كافة حقوقها كإنسان، وباعتبار أنه في هذه الرواية يُنظر إلى المرأة على أنها وسيلة للإنجاب، تتناول غادة بالأدلة والأمثلة السابقة، هذا الموقف: رفضت فكرة الزواج من أحري حين عرضها عليَّ صديقي معتز مداعباً: (عندما عرض عليَّ صديقي معتز مازحاً امرأة أخرى، رفضت الزواج منه: ألم تسمع المثل الذي يقول: الرجل يحتاج إلى زوجتين: واحدة للتحبب وواحدة للإنجاب)، قلت هو: ليس من العادة أن نتزوج أكثر من امرأة في عائلتنا. (المرجع نفسه: ١٣)

٢.١.٣ الازدواجية وعدم الاستقرار

تشير الازدواجية إلى القضايا التي لها حلول متعددة ومتنوعة (١٩٧٦: ٢٣، Aram)؛ لكن هذه الحلول تجعل من الصعب على المرء دائماً اختيار أحدها دون النظر في فوائد وأداء الآخر. بل كل واحد منها له قيمة في موقعه ومكانته، وبحسب الموقف له أهمية خاصة وحلّ أمثل. ترى غادة السمان أنّ نشر الأفكار الجديدة للحضارات الأخرى كان له آثار سلبية على أهل المشرق، وأحدث ازدواجية في شخصيتهم.

وفي هذه الحالات، غالباً ما تجد المرأة نفسها أمام رجل يعاني من ازدواجية الأفكار: فمن ناحية يعترف الرجل بحرية المرأة وبحقوقها المتساوية، ومن ناحية أخرى يتصرف وفق أفكاره الأبوية. وكما ذكرنا في الأمثلة، فإنّ الرجال يشعرون بنوع من الشكّ وازدواجية الفكر في حبّهم، كما أنّ أمجد رغم حبه لهند، لم يكن صادقاً في منحها حريتها: «أعترف: كل ما قلته لها قبل زواجنا عن التضامن مع المرأه وتحريرها كان دجلاً، وكنت أسمع صوتي وأنا أكذب في المنتدى حيث التقينا للمرة الأولى، فتزداد حاجتي إلى المزيد من الكذب كأنما لأغطي ادعاءاتي بالمبالغة، وأعلنت أنني مع تحرير المرأة أسوة بالمرأة الفرنسية التي تعرّفتُ على حياتها عن قرب في باريس أيام الدراسة». (السمان، ١٩٩٧: ٢٠)

وفي مكان آخر تَحُدُثُ هذه المشكلة لزين (ابنة أمجد) التي كانت تحب مظفر (شقيق صديقه): «مظفر كسّر قلبي لاختلاف قناعه عن وجهه، وأنا قد عشقت القناع، فكيف أستطيع في المرة القادمة أن أحبّ رجلاً دون كشف القناع عن وجهه؟ لم أعد واثقة من أن قصص الحب الكبيرة كلها يجب أن تنتهي بالفراق!». (المرجع نفسه: ٤٣٣)

وفقاً للأدلة المذكورة أعلاه، يمكن ملاحظة نوع من عدم الاستقرار في شخصية الرجل في الرواية، وهو ما يكون سبباً في اهتزاز أساس الأسرة؛ في حين أن وجود اختلافات بين الرجل والمرأة أمر ضروري لحياتهما الاجتماعية.

٣.١.٣ الزواج القسري

تنتقد السمان طريقة الزواج في بعض الدول العربية، وخاصة العائلات التقليدية التي تزوِّج بناتها لمن يعطي أعلى مهر دون أخذ رأيها، وتهاجم بشدة الزواج القسري دون موافقة الفتاة، فإنها تشبهه بالأفعال المنافية للعفة.

تمتلك غادة تعبيراً صريحاً في الحب، وأحياناً تصرخ وتمتدح حبيبها، وتخالف كل ما حَرَّمتِ الثقافة التقليديةُ المرأةَ من فعله، فهي تمنح حبيبه أنقى المشاعر والرومانسية؛ حيث يقدم أمجد طلب الزواج من هند لأول مرة: «ابتعدت عنه وكل ما فيها يذوب نحوه انصهاراً واشتهاءً، فهم كل شيء بومضة عين، قال لها: سأتزوجك. كرّر: سأتزوجك. قالت له: لا، كي لا يغمي عليها. هل يعقل أن يتحقق الحلم هكذا كما في السينما؟ ضحكا. وكرّر العبارة منتشياً كأنها بدأت كذبة ثم صدّقها. قال لها من جديد ولكن بلهجة جادة كمن يتلو قسماً: سأتزوجك..». (السمّان، ١٩٩٧: ٧٧).

«من أسباب انكماش بعض نسوة الحي وتحاملهن عليها أن زواجها لم يتم بعد خطبة مألوفة، بل بعد تعارف مباشر دونما خاطبة، ووجهاً لوجه في المنتدي، لا من خلف حجاب، بل هي سافرة، واتفقا معاً علي الزواج غير آبهة لمعارضة أسرتها الثرية ¬الإقطاعية لزواجها من شامي رقيق الحال مهما كان «ابن أصل». (المرجع نفسه: ١٢١)

٤.١.٣ الزواج والجشع

ناريمان (صديقة زين المقربة) لها نظرة متشائمة تجاه الرجال بسبب فشلها في حبها الأول: «ومرة قالت لي ناريمان: هذا ما حدث لي في حبي الأول حين كنت أصغر سناً منك، وقد نجوت! وحذّرتني ذات مرة بأسلوب مباشر: انتبهي منه. إذا كان يريد تعريتك من صديقاتك ودراستك، فهذا ليس حباً، بل حب امتلاك». (المرجع نفسه: ٤٢١-٤٢٢).

عندما تصل زين إلى مذكرات والدتها المتوفاة (هند)؛ فتبدأ بقراءتها، وفي عالم الخيال تحذر أمها من الزواج بأبيها: «أريد أن أحذرك.. هذا شاب وسيم دمشقي، عائلته تعاني من أزمة مالية، لكنه مثقف وطموح، ويريد أن يتزوجك طمعاً في ثروتك...» (المرجع نفسه: ٤٥٤)

ابنة بدرية تعبر عن حبها لـ "ابن الفصيح" دون أي حجاب: «مسكينة مصيبتها كبيرة بابنتها بدرية، رفضت الزواج من ابن «الفصيح» ابن العيلة والعز والمال والجاه، وقالت إنها تحب غيره، وتريد الزواج من «عصفور يريد أن يطير»، لا شغل

له، ويقول عن نفسه إنه «شاعر»، يا بعدي! وضعت لها أمها جمرة مشتعلة في فمها أحرقت لسانها؛ لأنها قالت: «أحبه»، وأفهمتها أن هذه الكلمة عيب...». (السمّان، ١٩٩٧: ٥٤)

وفي الحديث أيضاً بين أمجد وصديقته الفرنسية (إيفلين)؛ إيفلين ترفض عرض الزواج؛ لأنها كانت تعتقد أن هذا الزواج كان نتيجة شعور أمجد بالدين تجاه إيفلين، لأن إيفلين ساعدته. تعتقد إيفلين أنه يجب أن يكون الزواج نتيجة لاتفاق بين ثقافتين. يقول أمجد: «في المساء بدت حزينة، وقالت لي بهدوء: أحبك، لكني لا أريد الزواج منك! لا أريد أن تتزوج مني كتسديد لدين علي رجل شرقي تجاه امرأة خبأته وأنقذته! تراها علي حق؟ هل طعنت ذكورتي بكرمها ونبلها فأحببت أن أردَّ كرامتي لنفسي ولو كان الثمن هو الزواج؟». (المرجع نفسه: ٣٤٤)

٥.١.٣ الزواج والبطريكية[السلطة الأبوية]

"البطريركية" هو مصطلح للتعبير عن الظروف التي تعاني فيها المرأة من عدم المساواة في المجالين العام والخاص، وفي هذا المقطع فإنّ معنى النظام الأبوي هو بنية اجتماعية، وهي نتيجة معاني تتعلق بالكون ذكرا وأنثى. (ويلفورد، ١٣٧٥: ٣٥٠)

تؤمن النساء في هذه الرواية بالخرافات التي لا يمكن فصلها عن تقاليدهن. تقول بوران (أخت أمجد) للنساء في مكان ما من الرواية: «لكن هدهدةُ ¬النهر أسكتته مع صوتِ العصافير، فعدّل من جلسته علي البساط تحت شجرة الدلب الضخمة كبيت، وتابعت بورانُ "زَينٌ لدُرَيدٍ ودُرَيدٌ لِزَينٍ" تجاهلها مستسلماً لنسائم هبَّت حاملة ضحكات الأولاد وهم يلعبون "لُعَيبَةَ القنصل الفرنسي والحارس السوري" ممتطين عصيهم راكضين بها». (السمّان، ١٩٩٧: ٤٥).

وفي موضع آخر يقول: «بوران التي لا تضجر من ترتيب الزوجات كانت أول من غادر كسله، وقالت لزوجة أخيها: غداً نزوج لؤي ورزان حين يكبران. أجابت "فلك" بشيء من الجفاء: أعوذ بالله... هل نسيت أنني أرضعت رزان مع لؤي؟ إنه شقيقها بالرضاع! لم تتذكر بوران شيئاً كهذا، ثم أن لؤي أكبر سناً من رزان بكثير! فكيف رضعا معاً؟ وهل ترفض "فلك" اللئيمة أن تصير هي حماة ابنها». (المرجع نفسه: ٦٤)

وتشير في جزء من الرواية إلى أن الفتيات يجب أن يذهبن إلى منزل أزواجهن في سن مُبَكِّر؛ ليرفعن العبء عن آبائهن. وفي هذه الرواية تظهر كل من "هند" و"زين" و"نساء أخريات في الرواية" معارضتهن لوجهة النظر هذه بطريقة ما؛ وذكرت زواج هند في سن الثلاثين كاستثناء: «كان سن اليأس يعني عندها الرابعة والعشرين، فالفتاة التي تبلغ هذه السن بلا زواج تكون عانساً في نظرها، وصحيح أن المرحومة هند زوجة شقيقها أمجد كانت تقترب من الثلاثين يوم زواجها، إلا أنها كانت شيئاً خاصاً، مما جعلها محبوبة جداً من البعض، ومكروهة جداً من كثيرين لا يعرفونها». (المرجع نفسه: ١٢٠-١٢١)

وفي الحوار التالي، بوران (أخت أمجد) وجارتها أم علي (والدة علي)، تتحدثان عن الزواج في سن مبكرة: «يا لطيف على بنات هذه الأيام! يجب تزويجهن في الرابعة عشرة من عمرهن ليتروضن في بيت الزوج منذ صغرهن، وقبل أن يكبرن، يصرن أمهات ويروضهن أولادهن». (المرجع نفسه: ١٤٨).

ومن خلال الأدلة المذكورة أعلاه، نجد أن غادة تجعل نساء روايتها يقاومن أمام هذه النظرة الخرافية للزواج، وتتفاعل ضدها. يمكن القول إن النساء ومنهنّ غادة نزلن لأول مرة إلى الميدان بشعار الدفاع عن حقوق المرأة، لكنهنّ غيّرن رأيهنّ تدريجياً، ورأين تفوّق المرأة على الرجل؛ صحيح أن زواج الفتيات في سن مُبكّر يسبب مشاكل اجتماعية وشخصية؛ ولكن هذا من الأمور المحبوبة لدى معظم المجتمعات.

٢.٣ الحجاب

وفي هذه الرواية تلتزم جميع النساء بالحجاب، وتغطية وجوههن عن الآخرين، ويؤمنّ بوجوب ستر وجوههن، ومن الأمثلة الواضحة على ذلك "بوران" و"الحاجة" اللتان كانتا تلتزمان دائماً بارتداء الحجاب: «خطرة يا لطيف.... هل تعرفين أنني كتبت حجاباً لأم محمد صائم الدهر الغنية، ونصحتها بإلباس أولادها ثياباً مهترئة ليلة العيد لكي «تصرف النظرة» وتحميهم من العين؟ إذا لم يتظاهروا بالفقر والتعاسة ستطرقهم العين الصايبة بالحسد التي تصيب العافية بالمرض، والحجابات لا تكفي لصرفها ولا الخرزة الزرقاء... ولماذا لا تكتبين لزين حجاباً؟». (السمّان، ١٩٩٧: ٥٥)

وفي مكان آخر يصور هذا النوع من الحجاب: «وصارت بوران تزداد تبرجاً كلما ازدادت تديناً، وتحيط عينيها بالكحل الأسود العريض فتبدو مغرية من خلف الحجاب الشفاف الذي يخفي عيوب بشرتها، على العكس من هند التي لم تكن تتبرج أو تتحجب». (المرجع نفسه: ١٢٢)

«ارتدت الحاجة معطفها الأسود، ووضعت فوق رأسها «البرلين» الأسود الذي يغطي شعرها وكتفيها حتى خصرها بعدما عقدته تحت شعرها من الخلف، وتدلي منه فوق وجهها نقاب أسود نصف شفاف». (المرجع نفسه: ١٢٨)

هند تكاد تكون استثناءً بين النساء في القصة، وهي التي لم تكن متسترة كثيرا قبل زواجها، وارتدت الحجاب بعد زواجها من أمجد، ووضعت الخمار على رأسها، وأثرت على طفلتيها زين وفيحاء: «قالت أمي بلا مداورة: أنت تعرفين أن شقيقك لا يريد أن يكشف على حريمنا طبيب، لقد أحضر لها أفضل دايات الحي، ولكنه رفض مناداة الطبيب كي لا تتعرى أمامه وأمام الأطباء في المستشفى. ذهب إلى الجامع واستشار الشيخ طه وأفتى الشيخ بذلك، وقال له إنه لن يصيبها إلا ما هو مكتوب لها». (المرجع نفسه: ٢٣)

ورغم أن فهمية كانت خادمة في منزل أمجد، إلا أنها لم تكن ترتدي ملابس مناسبة: «وحين فتحت له فهيمة الخادمة الباب بلا حجاب تعوّذ بالله من الشيطان الرجيم، وأمرها بصوت عال أن تذهب وتتستر وتغطي شعرها، ولعن النساء كلهن باستثناء زوجات الرسول وبناته». (المرجع نفسه: ١٧٧)

كما أن الفيحاء (ابنة أخ أمجد) لم تكن ملتزمة بالحجاب: «أما فيحاء فمشت صوب الباب معهن والشجار دائر حول سفورها واقتدائها بالمرحومة هند التي كانت لا تضع الحجاب علي وجهها، وتترك (الإيشارب) يسقط عمداً عن رأسها وشعرها، مثلها مثل نساء الأجانب. طلبت منهن فيحاء ألا يتدخلن بشؤونها». (المرجع نفسه: ١٢٨)

في هذه الرواية لا تعتبر غادة الحجاب عائقاً أمام النشاط؛ بل تعتبر الحجاب مرادفاً للحرية، لأنها تؤكد على هذه الفكرة في حوار بين "زين" الشخصية الأولى في الرواية وصديقها "براء":

«- والحجاب يا زين؟

- أنا مع السفور، وأنت حرة بحجابك. ولا تزر وازرة وزر أخري.

- ما الفرق بينك وبين أنطوانيت؟

- أنطوانيت قد تكون أفضل مني ومنك، وكل مين على دين الله يعينه». (المرجع نفسه: ٣٥٤)

ويمكن الاستدلال على أن من اهتمامات المرأة تزيين نفسها. يمكن إجراء المكياج الذاتي بطريقتين: استخدام مكياج الوجه، والذي يمكن أن يشمل أشياء مثل وضع كريم العين، واحمرار الوجه، وتبييض الوجه، وارتداء ملابس نظيفة ومرتبة؛ وهذا الجزء هو الأبرز في الرواية.

٣.٣ الحضور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي

وردّاً على سؤال الصحافي حول سبب الاستمرار في العمل حتى بعد الزواج، تقول غادة السمان: «هل سمعتم برجل ترك عمله بعد الزواج؟ أنا مواطن أعمل، لماذا أتحول من مواطن منتج إلى مجرد وسيلة للإنجاب؟! ولا تكون الأسرة عائقاً في طريق الإنتاج إلا إذا حوّلناها إلى مؤسسة متخلفة وأخرجناها من محتواها الإنساني؛ مؤسسة يعاني فيها الرجل والمرأة على السواء». ولذلك تريد غادة أن يكون الرجل إلى جانبها صديقا، وليس خادما، لأن ذلك سيساعدها في مواجهة قضايا الحياة ومشاكلها". (نسيب الاختيار، ١٩٩١: ٧٢)

معظم النساء في هذه الرواية يساهمن في تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة، فهند تعمل طباخة وخياطة بالإضافة إلى عملها كمعلمة، وفيحاء تتقاضى راتباً مقابل تعليم أطفال الحي، وزين تدرس اللغة الفرنسية، وتطلب من خالتها أن تتحمل نفقاتها. هناك أمثلة لنساء في الرواية يدرن العجلة الاقتصادية للأسرة مع أزواجهن، ورائدهن "زين" التي تعمل رغم صغر سنها، وتكسب مكانة اجتماعية واقتصادية وثقافية لنفسها: «إلى دار المعلمات. أريد أن أتعلم لأصير معلمة مدرسة، وليصير لي راتب، وتابعت بصوت خافت: المرحومة هند نصحتني بذلك، لا أريد أن أكون عالة على أخي وعلى زوجته حين يتزوج. لولا المرحومة لما عدت إلى المدرسة. سمعت أنك تقومين بتدريس الحساب لولديّ الجيران. أجل، وأتقاضى منهم أجرة ذلك. المرحومة كانت ثرية وبوسعها التدريس مجاناً، أما أنا ف (علي الحديدة)». (السمّان، ١٩٩٧: ٧١)

«ضحك أمجد، وتابعت زين: لقد غارت منها عمة بوران وطلبت مني أن أعلمها الفرنسية، فوعدتها بذلك مقابل أن أنام في العاشرة ليلاً... هل قبلت؟ قالت إنها تريد أن تفكر؟ وإذا لم ترض؟ سأطلب منها ربع ليرة في الساعة على الدرس... ». (المرجع نفسه: ٢٠٧)

وتقول ماوية (أخت أمجد) أيضاً: «لن أتزوج وأعمل موظفة منزلية عند رجل يكسب رزقه ورزقي. أريد أن أعمل مثله، وأكسب رزقي مباشرة، وأكون سيدة نفسي كما كان هو سيد نفسه وسيدي!». (المرجع نفسه: ٣٥٧)

في هذه الرواية تؤكد النساء الشجاعات ومنورات الفكر على ضرورة العمل والتعليم، نساء مثل فيحاء (ابنة أخ أمجد) التي علَّمَت نساءَ القبائل الأميات دون أي توقع. تقول فيحاء: «إني أعمل معلمة في مدرسة نسائية لمحو الأمية. هزّت زين رأسها كالكبار لكنها لم تفهم ما هي هذه المدرسة». (المرجع نفسه: ١٦٧)

الأسرة في الواقع ليست سوى مجموعة من الأدوار المسيطرة والمسيطرة عليها، وفي إطار هذا النظام لا تملك المرأة عملاً خارج المنزل، ونتيجة لذلك تحرم من الاستقلال الاقتصادي؛ لكن من وجهة نظر النسويات، يمكن للمرأة أن تعمل بحرية في المجتمع وأن يكون لها عمل وراتب خاص بها.

٤.٣ التعليم

أولت غادة اهتماماً خاصاً بالقرآن، وقد استخدمت آيات القرآن والكلمات والعبارات القرآنية بكثرة في رواياتها، وإلى جانب ذلك، تعتني أيضاً بتعليم الخياطة والأخلاق الحميدة والطبخ: «صحيح أنه درس في الكتاب «أليف لاشن عليها»، وزين تتعلم في البعثة العلمانية الفرنسية (اللاييك) حيث كانت تعمل أمها أستاذة للفرنسية، لكن ذلك لا يبرر جهلها بحروف الحاء والشين والضاد والراء. لا إن ذلك لا يطاق. صحيح أنه يلثغ بحرف الراء حين يتكلم الفرنسية. لكنه حفظ القرآن غيباً في «الكتّاب» قبل ذلك، ويلفظ الراء باللغة العربية لا بالفرنسية». (السمّان، ١٩٩٧: ٤٤)

إلى جانب الدروس الدينية، قامت بوران أيضاً بتدريس الخياطة والطبخ لزين: «ذهبت زين إلي المطبخ وهي تقرأ، ورفضت أن تترك الكتاب من يدها». (المرجع نفسه: ١٤٨)

استغلت بوران كل فرصة لتدريس التعاليم الدينية والطبخ: «وجدت بوران في الحكاية فرصة لتطالب من جديد بتعليم زين ما ينفعها كالطبخ والخياطة وحسن الأخلاق و«جزء عمّ» ودروس الدين». (المرجع نفسه: ١٤٣)

ولحل مشاكل المرأة تؤكد الحركة النسوية على التعليم وترى أن مكانة المرأة الدانية في المجتمع هي نتيجة التقاليد والأعراف والقوانين والعادات الإنسانية التي حال دون حصولها على مكانة مساوية للرجل في المجتمع. ومن وجهة النظر هذه، إذا كان هناك اختلاف في الخصائص الشخصية للنساء والرجال، فهو نتيجة لعدم المساواة في المعاملة والتعليم مع النساء، وليس عدم المساواة المتأصلة بين النساء والرجال. وتُضيف أن "هذه المجموعة تريد حق التصويت سياسيا بالطرق السلمية والتأثير على الحكومة من أجل تحقيق أهدافها". (ليشيت جون، ١٣٧٨: ٢٤٥)

٤. دراسة الرؤي النسائية في رواية "مرتفعات مهب الرياح"

١.٤ الزواج والحب

تتميز برونتي بالصراحة الشديدة في التعبير عن الحب والمواقف الرومانسية، وتعبر عن حبها علناً، وتصرخ أحيانًا؛ تمدح حبيبها وتعانقه، وتطلب منه قبلة حب، وكل ما منع التفكير التقليدي المرأة من فعله، تدوس في روايتها وهي نقية، فهي تعطي أنقى مشاعر الحب لحبيبها وبهذه الطريقة، العاشق يضع حياته على الطريق ولا يهمه ذلك. حيث يعبر هيثكليف عن حبه لكاثرين: "ولكن الآن بعد أن ندمت علي تهورك، احرص على الاعتذار عندما تأتي كاثرين. عليك أن تذهب إليها وتطلب الإذن بتقبيلها". (برونتي، ١٣٩٠: ٨١)

٢.٤ الحجاب

لا تقدم إميلي برونتي في روايتها نساء سافرات تماماً، بل إنها تعبر عن الأمور التي كانت تعتبر ذات قيمة في المجتمع الأبوي. فيما يلي بعض الأمثلة على لغة السيدة "دين" حول "كاثرين" و"كاثي" و"إيزابيلا": «وفي كل مرة كانت تشجعه بإعطائها ملابس جميلة. أعجبت كاثرين بهذه الملابس الجديدة وبهذه التشجيعات. وبالخلاصة، تلك الفتاة الناشطة التي ترتدي مثل هذا الحذاء والقبعة! والتي كانت دائماً تنتقل من مكان إلى مكان آخر، تحولت تدريجياً إلى فتاة محترمة ومتواضعة، وعندما نزلت من الحصان الأسود الجميل كانت خصلات شعرها البني تبرز من قبعتها، وكانت تمسك بالفستان الطويل الضيق، وتمسك زاوية بكلتا يديها، وتمشي ببطء». (المرجع نفسه: ٧٦)

«رأيتها ترتدي قميصاً حريرياً مربعاً، وسروالاً أبيض، وحذاءً لامعاً يلمع مثل القمر. جاءت الكلاب وبحثت حولها، ولمعت عينا كاثرين بالشوق، لكنها لم تلمسهما حتى لا تفسد ملابسها الفاخرة». (المرجع نفسه: ٧٧)

«سأل هيثكليف: كاثي! هل لديك فراغ بعد الظهر؟ هل أنت ذاهبة إلى مكان ما؟ قالت كاثي: لا، إنها تمطر. قال هيثكليف: إذن لماذا ترتدين ثوبك الحريري هذا؟ هل من المقرر أن يأتي شخصٌ؟ قالت الآنسة كاثي: لا أعرف. لكن هيثكليف، عليك أن تكون في المزرعة الآن. مضت ساعة بعد وقت الغداء. فكرت أنك ذهبت إلى المزرعة». (المرجع نفسه: ٩٦).

«كانت السيدة "لينتون" تجلس في الكوة بجوار النافذة، كالعادة، مرتدية فستاناً أبيض فضفاضاً. فتحت النافذة وألقي شالٌ رقيقٌ على كتفها». (المرجع نفسه: ٢٠٤).

وتصف أيضاً ثياب إيزابيلا قائلةً: «كان شعرها يتساقط على رأسها وكان الماء والثلج يتساقط من رأسها. وكانت ترتدي نفس ملابس الفتاة التي ترتديها معظم الوقت، وكانت تناسب عمرها أكثر من وضعها. كان فستاناً قصيراً ضيقاً بأكمام قصيرة. لم تكن لديها قبعة على رأسها، ولم تغطِّ رقبتها بأي شيء. كان فستانها حريرياً رقيقاً، وكان رطباً جداً، وملتصقاً بها». (المرجع نفسه ٢٢٢)

وفي موضع آخر تصف ستر كاتي قائلةً: «كانت كاتي واقفة خلف الشاب. وفي كل مرة ينحني ليشرح شيئاً ما، يختلط شعره اللامع والناصع بشعر الشاب البني. ووجه الفتاة... ولحسن الحظ لم يتمكن الشاب من رؤية وجهها، وإلا لما تمكن من الجلوس في مقعده». (المرجع نفسه: ٣٩٦).

إذا نظرنا إلى الحجاب قبل قرنين أو ثلاثة قرون، فسنرى أنه في جميع أنحاء العالم تقريباً، كانت النساء يرتدين الثياب المناسبة، غير ما نشاهده اليوم من بعضهن.

تصف إيميلي في هذه الرواية الثياب التقليدية لبلدها: «ارتدت سيدتي الشابة ثيابها، ونزلت الدرج جاهزة ومستعدة وهي تريد الخروج. أخبرتني أنها حصلت على إذن والدها لأن تصاحبني إلى المنتزة». (المرجع نفسه: ٢٧٣)

وتؤمن إيميلي أن الحجاب يمنح المرأة كرامة، وأنه لا يمنع طموحات المرأة ولا يضرها، بل يساعدها على الازدهار أكثر. تستخدم المؤلفة كل جهودها لمحاربة النظام الأبوي؛ وتريد أن تقود المرأة إلى العصيان؛ لكنها لم تكن لديها أبداً نظرة متطرفة للحجاب، وتعبر عن موقف مناسب لعصرها.

٣.٤ انعدام الحرية

١.٣.٤ تشرّد المرأة

تشترك كاثي وكاثرين والنساء الأخريات في القصة في كونهن عاجزات مشردات. وبما أنّ هؤلاء النساء ليس لديهن ملجأ، فإنهن يتحملن كل المصائب في بيوت أزواجهن. إنهن صابرات غير مستسلمات، لأنهن يعلمن أنه ليس لديهن طريق للعودة: «لقد جعلته كلمتا هذه منزعجاً للغاية. فقال ليس الأمر كذلك. لن يكون لي أبداً. قال... ولكنني لن أكرر كلامه! لن أقول شيئًا عن سلوكه وعاداته. طبعا لديه براعة في إثارة اشمئزازي. أحيانًا أكون مندهشًا جدًا لدرجة أن دهشتي تفوق على خوفي ؛ لكن أعلم أنه لا يوجد نمر أو ثعبان سام يمكنه أن يصيبني بالرعب الذي يسببه». (برونتي، ١٣٩٠: ١٨٩)

«كانت تقول كاثرين دائماً. إنّ غرينج هو منزلها، لكن لا، لم يعد منزلها بعد الآن!" غرينج لي. يقول والدي: كل ما تمتلكه كاثرين هو لي. كتبها الجميلة كلها لي. سأعطيها مفتاح غرفتنا وأسمح لها بالخروج من هنا، ثم ستعطيني كتبها كلها، وكل هذه الطيور الجميلة، وحتى حصانها "ميني". لكنني أخبرتها أنها ليست بحاجة إلى أن تعطيني أي شيء، لأن كل شيء يصبح لي تلقائيًا». (المرجع نفسه: ٣٦٠)

٢.٣.٤ العنف

يحدث العنف عندما يستخدم شخص ذو قوة جسدية ونفسية واجتماعية واقتصادية تلك القوة ضد شخص آخر، ليجعله يتصرف وفقا لرغباته. وبما أن الرجال لديهم إمكانية الوصول إلى المزيد من مصادر القوة، فإن احتمال العنف من جانبهم أكثر. (واصفي و آخرون، ١٣٨٨: ٧٠)

يتشمل العنف على العنف الخفي والعنف الجلي، أما العنف الخفي فيشمل العنف الاقتصادي، وانعدام الأمن الوظيفي، والحالة الثانية تشمل العنف النفسي مثل النظرة العينية أو الجنسية، والاغتصاب، والانتحار، وغيرها. وينقسم العنف الجلي إلى تهديدات وضرب وسب. وفي رواية "مرتفعات مهب الرياح" غالبا ما تعاني النساء من العنف في البيت والعنف النفسي، ويظهر العنف من الزوج والأسرة بكثرة. وعندما يتعرض قيادة رجال الرواية وسلطتهم للتهديد، يأخذ العنف شكلاً أكثر حدة بحيث يشتد سلوك هيثكليف العدواني عندما يفقد المنطق ويسحق كاتي تحت يديه. «فأجاب عنق: لا أستطيع البقاء معها. لا أستطيع السيطرة عليها. إنها تبكي كثيراً لدرجة أنني لا أستطيع تحملها. حتى عندما هددت بالاتصال بوالدي، فهي لم تتوقف عن البكاء. لقد اتصلت بوالدي ذات مرة. ولما جاء أبي قال: إن لم تسكت يخنقها». (برونتي، ١٣٩٠: ٣٦٠)

«نظر إليَّ هيثكليف فتجمدت في مكاني، ولم أتقدم أكثر. فتح هيثكليف يده فجأة؛ فلما جاءت كاثرين لتأخذ المفتاح، أمسك هيثكليف كاثرين بيدها، وسحبها على ركبته وبدأ بيده الأخرى بصفع وجه كاثرين يمينًا ويسارًا بقوة لدرجة أنه إذا سقطت كاثرين على الأرض، فمن الممكن حقًا أن تموت». (المرجع نفسه: ٣٤٧)

«وظهر جرح عميق تحت إحدى أذنيه، وكان وجهه الأبيض مخدوشاً جريحاً. لقد كان متعباً جداً لدرجة أنه لم يستطع أن يتمالك نفسه». (المرجع نفسه: ٢٢٢)

«كانت المخدة و"إرنشا" تحولان بيني وبين هيثكليف. وبدلاً من أن يأتي ليقبض علي، أخذ السكين الذي كان على الطاولة، وألقاه عليّ. أصاب السكين أسفل أذني، فتوقفت عن الكلام». (المرجع نفسه: ٢٣٦)

وفي مكان آخر من الرواية يمكن رؤية العنف النفسي والنظرة الغريبة من جانب الرجل، والمرأة تحاول إنقاذ حياتها. وعلى الرغم من أن إيزابيلا تحاول أن تتعامل بتواضع؛ إلا أن هيثكليف لا يرى لها أي قيمة: «عندما يكون هيثكليف هناك، يجب أن أذهب إلى المطبخ كثيرًا، وأتحدث مع اللذين ذكرتهما، أو أتضور جوعًا في تلك الغرف المهجورة والرطبة». (المرجع نفسه: ٢٢٦)

«... إنه يشجع كاثرين على تحمل سوء سلوك الأسرة، وتنتظر حتى يأتي الرجل وينقذها، ويعتبر الزواج هو المكافأة الوحيدة للأعمال الصالحة. وفي الوقت نفسه فإنّ دور إدغار يقتضي أيضًا أن يكون منقذاً ورجلاً ثرياً وأن يجعل زوجته سعيدة لسنوات عديدة. قال شقيقه: "أنت تكذبين يا كاثي، أنت تكذبين مائة بالمائة، أنت أيها الأحمق المحتال، اترك لينتون وشأنه الآن. أخبرني أنك لم تكن مع هيثكليف الليلة الماضية، قل لي الحقيقة بسرعة». (المرجع نفسه: ١١٩-١٢٠)

٣.٥.٤ تشاؤم الرجل للمرأة وتقييدها

إنّ الاعتقاد بأن المرأة النبيلة هي المرأة المحبوسة بين جدران المنزل الأربعة هو أحد معتقدات ومن بدع المجتمع التقليدي الذكوري والأبوي التي تقسم المرأة إلى فئتين عامتين: عفيفة وملائكية، أو عاهرات ومغويات، وهذا ما ينتقده النسويون بشدة. تعتبر هذه الفكرة أن الحرية والبحث عن المتعة حكر على الرجل، وتعتبر المرأة مجرد أداة لمتعة الرجل وبقاء جيله.

تعتبر فرجينيا وولف أن الأسر في سجن إيديولوجية الأنوثة في مجتمع أراد لها أن تكون نقية ونبيلة وملائكية وليست مغرية كامرأة، هو العائق الرئيسي في مسيرتها الفنية الذي منعها من التعبير عن مشاعرها وتجاربها النسائية. (سلدن وويدوسون، ١٣٨٤: ٢٦٠)

ويمكن أيضاً أن نجد هذا النوع من الآراء في رواية برونتي: «... هل استأنفت مشاحناتك مرة أخرى؟ هؤلاء الناس يكسبون خبزهم، وحياتك رهينة على وجودي! ضع هذه الأكاذيب جانباً، وافعل شيئاً لنفسك! يجب عليك أيضاً أن تعوضني عن وجود وجهك النحس أمام عيني دائماً. هل تسمع يا تلك الفتاة اللعينة؟». (المرجع نفسه: ٤٧-٤٨)

«صرخ هيثكليف: حركي يدك اللعينة بعيدًا، ابتعدي بسرعة، وإلا سأركلك!" ودفع كاثرين بعيدا بلا رحمة، وتابع: لدغة الثعبان أفضل من أصابعك. كيف تجرئين على أن تملقي لي؟ أنا أكرهك!». (المرجع نفسه: ٣٤).

٣.٤ التعليم

ترى "ماري ولستونكرافت " من خلال نشر كتاب "استقامة حقوق المرأة" عام ١٧٩٢م، أن عدم المساواة بين الرجل والمرأة ليست نتيجة اختلافات طبيعية (بيولوجية)؛ بل هو ناجم عن تأثير البيئة، وخاصة حرمان المرأة من التعليم. ومن هذا المنطلق تعاني المرأة والمجتمع ككل من حصر المرأة في مكانة أدنى.

كان التعليم مهماً جداً لكرافت، وكان يعتقد أن إهمال تعليم أقرانه هو المصدر الرئيسي لبؤسهم. ووفقا له، كان للتعليم معنى يتجاوز المدرسة، فهو يعني تغيير الثقافة المفروضة على الفتيات والنساء.

اعتقدت ماري ولستونكرافت أن الرجال والنساء لديهم نفس القدرة على التفكير، ويجب أن يكون لكل منهما الحق في التعليم، وكان هذا الرأي غريبًا بالنسبة لكل من الرجال والنساء في ذلك الوقت. (أبوت وآخرون، ١٣٧٦: ٢٠٤)

الشخصيات النسائية في رواية "مرتفعات مهب الرياح" لها أيضًا نفس المكانة التي تمردت عليها ماري ولستون؛ على سبيل المثال، شخصية "دين" كامرأة في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر، تم وضعها في مرتبة أقل من الرجال والحقوق والمكانة التي حرمها الرجال منها. ومع ذلك، فهو لا يستسلم، ويسعى بجرأة إلى المعرفة:

«هنا، في هذه المكتبة، لا يوجد كتاب إلا وفتحته وقرأته، باستثناء الكتب اللاتينية واليونانية، وكذلك الكتب الفرنسية. ومع هذا كله أدرك الفرق بين هذه الكتب. وعلى أية حال، فإنني أعرف أكثر مما تتوقعونه من ابنة شخص فقير». (برونتي، ١٣٩٠: ٨٩)

إنها ذكية وبليغة، ورغبتها الوحيدة هي أن يتم قبولها كفرد في الأسرة، وهي الأسرة التي تشتاق إليها بفارغ الصبر. ولكننا نرى أخيرا أنها كانت خادمةً في بداية الرواية، وتبقى خادمةً حتى نهاية القصة.

تعتقد إميلي أن التعليم يجعل المرأة تُعرض عن الخرافات؛ لأن المعرفة تمنحهم قوة تتمكن بها من رفض العادات والأخلاق الاجتماعية الخاطئة. الشخصيات في رواية برونتي هي نساء قويات وقادرات يرغبن في إنقاذ أنفسهن من التقاليد التافهة: «أغلقت كتابًا وأخذت كتابًا آخر، ثم آخر، حتى لم يبق في النهاية كتاب لم أقرأه. تم اختيار كتب كاثرين بذوق خاص وكان من الواضح أنها قُرئت كثيرةً. وبطبيعة الحال، لم تكن تستخدم فقط للقراءة! ولم يكن في الكتب فصل إلا وفي هوامش صفحاته شيء مكتوب». (المرجع نفسه: ٣٤).

ومن خلال هذه الشواهد نجد أن المؤلفة قد أولت اهتماماً كبيراً لأهمية التعليم في تمكين النساء والفتيات. وفي هذا الصدد، تنتقد بعض وجهات النظر التقليدية بشأن تعليم النساء والفتيات والمعتقدات والأحكام المسبقة المتعلقة بالجنسية، وتعتبر عدم المساواة بين الجنسين عائقًا كبيرًا أمام تعليم ومشاركة هذا الجزء الضخم من المجتمع في عملية التنمية. ولهذا السبب، فهي تعتقد أنه ينبغي تحسين مواقف المجتمع من خلال الحلول الثقافية.

نتائج البحث

الرؤى النسوية موضوع أُثِيرَ بعد ظهور الموجة النسوية الثانية. ينشأ هذا النوع من الأدب من الصراع مع الهيمنة الذكورية، والسعي لتحقيق حقوق المرأة المنتهكة، وله مكوناته الخاصة، من المفردات والخطاب.

يشمل هذا النهج الأعمال التي كتبتها النساء، وكذلك الأدب النسائي الذي كتبه الرجال. وقد ظهر هذا التوجه في الروايات المذكورة في شكل تناول قضايا تتعلق بالأنوثة مثل الزواج والحب والسلطة الأبوية والحجاب والتعليم والعنف والحرمان من الحرية وغيرها.

يهدف استخدام الرؤى الأنثوية من قبل السمان وبرونتي إلى تغيير معايير المجتمع الأبوي؛ بحيث تعود مكانة المرأة الحقيقية إليها، وتخرج المرأة من الدائرة الضيقة التي رسمت حولها، وتتحدى بمغامرة وعقلانية ونشاط القيم الحاكمة للمجتمع الذكوري، وتنفي الثقافة الأبوية.

تعارض السمان وبرونتي متأثرتين بالآراء النسوية وجهات النظر التقليدية للمرأة، لذلك لا تقبلان أن الزواج يجب أن يحد بالضرورة من حريات المرأة، وهما لا تريان أن الزواج يتعارض مع مبدأ حرية المرأة، بل تريانه شيئا سلبيا يحد من المرأة ويمنع تقدمها.

تعبر السمان وبرونتي في رواياتهما عن مصاديق الحب بين الرجل والمرأة بصراحة، وتنادي كل واحدة منهما بحبيبها علناً وتعانقانه أحياناً. وتؤكد كلتا المؤلفتين على تعليم المرأة، وضرورة نموها ونضجها في رواياتهما، وتشيران إلى أن المرأة لديها مثل هذه القدرة على بناء الرجل، وقيادة المجتمع نحو الرقي والتقدم. ولكن ما يميز روايتي السمان وبرونتي عن بعضهما البعض هو آراء ومعتقدات المؤلفتين.

تتأثر السمان بالآراء الشرقية، وكانت لديها رؤية أكثر واقعية لوضع الرجل والمرأة، فهي ترى الرجل والمرأة معاً، ومن وجهة نظرها يمكن للمرأة أن تصل إلى الكمال والسلام بجانب الرجل، إلا أن برونتي تكشف في روايتها عن حرمان المرأة في عصرها، ولا تعتبر أن مسؤوليات المرأة في الأسرة مما يحد من نموها وتقدمها، وتريد المزيد من الإمكانيات الاجتماعية للمرأة، وفي نفس الوقت ترى أن حضور المرأة في البيت يسبب التماسك الأسري.

بناء على الأدلة الموجودة في الروايتين يمكن استنتاج أن الفارق الأساسي بين السمان وبرونتي يكمن في رؤية السمان التي تعتقد بالالتزام بالتقاليد والتعاليم الدينية. ففي رواية "الرواية المستحيلة" يعتبر الرجال المرأة وسيلة للإنجاب، ولا يقبلون البنات كأطفال؛ لكن في رواية إميلي هذا الموقف له جوانب مختلفة، فهي تعتبر المرأة بلا أي حق في الميراث أو الملكية. وينبع هذا الوضع من السلطة الأبوية المتطرفة للمجتمع الشرقي والغربي.

تدعو غادة في روايتها المرأة إلى الاستقلال الاجتماعي والاقتصادي، وتصور المرأة شخصية لا تحب أن يطعمها الرجل، وتؤكد في روايتها على القضاء على أمية المرأة، وترى أنه بهذه الطريقة يجب على المرأة أن تعمل بجد، ومن خلال الذهاب إلى المدرسة توفر الأرضية للقضاء على هذه المشكلة الكبيرة. لكن في رواية إيميلي، على الرغم من كثرة اهتمام المرأة بالتعليم؛ لكنهن لا يحاولن القضاء على الأمية.

تعتبر غادة أن التعاليم الدينية هي أساس التعليم، كما أنها تتناول تعاليم غير دينية؛ لكن إميلي لديها نظرة متشائمة للتعاليم الدينية، ولعل السبب في ذلك هو صرامة الكنيسة والقسيسين، وهو ما جعل إميلي لديها نظرة سلبية للتعاليم الدينية.

تصور برونتي النساء على أنهن عاجزات ومضطهدات، لكن في نفس الوقت يمتلكن صفات جيدة، وهن يقعن ضحايا لهيمنة وعنف المجتمع الأبوي، كما أن لديها نظرة سلبية ومتشائمة تماما تجاه الرجال، وتتهمهم بالعنف ضد المرأة، وحرمان المرأة من حريتها، وخيانتها، والقسوة في التعامل معها، والتشاؤم تجاهها. وهي من خلال خلق شخصيات مثل هيثكليف تقدم مثالًا واضحًا لهذا النوع من الرجال الاستبداديين.

المصادر

- أبوت، ب وكلر، و، (١٣٧٦)، مقدمة في علم الاجتماع (المواقف النسوية)، ترجمة مريم خراساني وحميد أحمدي، طهران، نشر عالَم الأم.
- أفخمي أغدا، رضا، (١٣٨٢)، البحث عن قصص المرأة في الأدب العربي، مجلة كاوش نامه، السنة الرابعة، رقم٩، صص١١٣-١٣٥ .
- برونتي، إميلي، (١٣٩٠) مرتفعات الرياح، مترجم: رضا رضايي، طهران، الطبعة الخامسة، نشر نى .
- بوريا أصل، موسى (١٣٩٠)، رسالة ماجيستير «قراءة لرواية مرتفعات الرياح لإميلي برونتي بناءً على التحليل النفسي لفرويد»، الأستاذ المشرف: أحد مهروند، الأستاذ المشاور: أبوالفضل رمضاني، جامعة إعداد المعلمين – تبريز —كلية العلوم والعلوم الإنسانية .
- حجى‌زاده، أم البنين، (١٣٩١)، أطروحة الماجيستر «مقارنة بين رؤية فروغ فرخزاد للعالم وغادة السمّان»، الأستاذ المشرف: أحمدرضا حيدريان شهرى، الأستاذ المشاور: حسين ناظرى، جامعة فردوسى مشهد، كلية الآداب .
- سلدن، رامان و ويدوسون، بيتر، (١٣٨٤)، دليل النظرية الأدبية المعاصرة، طهران، طرح جديد.

- السمان، غادة، (١٩٩٧)، الرواية المستحيلة، بيروت، الطبعة الأولى، منشورات غادة السمان.
- الشاروني، يوسف، (١٩٧٥)، مختارات من القصة النسائية في مصر، القاهرة .
- شموس، بثينة، (١٣٩٤)، «دراسة مقارنة في الشخصيات في روايتي جزيرة الضياع للكاتبة سيمين دانشور والروايه المستحيلة لغادة السمان» رسالة ماجيستير، جامعة طهران
- قليزاده كلان، فرض الله، (١٣٧٦)، «الزواج وأهدافه»، مجلة حارس الإسلام، الرقم١٨٥ .
- ليشيت، ج، (١٣٧٨) خمسين مفكر معاصر، ترجمة: محسن حكيمى، طهران، الطبعة الثانية، نشر خجسته.
- مدني، نسرين، (١٣٨٥) في أزقة البراءة الترابية، طهران، الطبعه الأولى، نشر چشمه .
- ميرزاعليان، ريحانة وزهرا سيد يزدى وسعيد حاتمى، (١٤٠١)، مقارنة تأثير عوامل النوع الاجتماعي في كتابة روايتي "عام الفتنة" و"بيت الإدريسيين"، مجلة الفنون الأدبية، الرقم٢- صص١٧-٣٢ .
- نسيب الاختيار، نجلاء، (١٩٩١)، الحرية في أعمال سيميون دي بوفوار وغادة السمان، بيروت، الطبعة الأولى، دار الطليعة.
- نوروزي، زينب ومحدثة هاشمى، (١٣٩٣)، «دراسة مقارنة لآثار الأدب الرائع في روايتي "تينة المعابد وكوابيس بيروت"»، مجلة: الأدب المقارن، السنة السادسة، خريف وشتاء ١٣٩٣، الرقم١١، صص٤٢٣-٤٤٥ .
- واصفي، صبا وحسن ذوالفقارى (١٣٨٨) «العنف ضد المرأة في أعمال دولت أبادي»، مجلة أبحاث المرأة، الرقم١ دورة٧، صص٨٦-٦٧ .
- ويلفورد، ر، (١٣٧٥)، الموقف من الشخصية الأنثوية في الإسلام والنسوية، مترجم محمد قائد شرفى، طهران: نشر مركز.
- يزدان بناه، على وسبيده متولى، (١٣٩٠)، «مقارنة غزل غادة ¬السمّان وسيمين بهبهانى»، مجلة: دراسات الأدب المقارن، السنة الخامسة، شتاء١٣٩٠، الرقم٢٠، صص١٦٩-١٨٧.

References

- Abbott, Pamela, Keller, Wallace (1997) An introduction to sociology (feminist attitudes), translated by Maryam Khorasani and Hamid Ahmadi, Tehran, Dunyai Madr.
- Afkhami Aghda, Reza (2013) The development of women's stories in Arab literature, Kaush Nameh magazine, fourth year, number 9, pp. 113-135.
- Al-Samman, Ghada (1997) The Impossible Novel, Beirut, Ghada Al-Samman Publications, First Edition.
- Al-Sharouni, Youssef, (1975) Selections from Women’s Stories in Egypt, Cairo.
- Aram, John D. (1976), Dilemma of Administration Behavior, New Jersey: Prentice Hall Inc.
- Brunetti, Emily (2010) Windy Heights, translator: Reza Rezaei, Tehran, Nei Publishing House, 5th edition.
- Buria Asl, Musa (2013) Master's Thesis "A reading of Emily Brontë's Windy Heights based on Freud's psychoanalysis", Supervisor: Ahad Mehrond, Adviser: Abolfazl Ramezani, Tarbiat Moalem University - Tabriz - Faculty of Literature and Humanities.

- Hejizadeh, Umm al-Binin, (2011) Master's thesis "Comparative comparison of the worldviews of Forough Farrokhzad and Ghada Al-Samman, supervisor: Ahmadreza Haydarian Shahri, advisor: Hossein Nazeri, Ferdowsi University of Mashhad, Faculty of Literature.
- Lischet, John, (1999) Fifty Contemporary Thinkers, translated by: Mohsen Hakimi, Tehran: Khojasteh Publications, second edition.
- Madani, Nasreen, (2006) in the dirt alleys of Masoomit, Tehran: Cheshme Publishing House, first edition.
- Mirza Aliyan, Reihaneh, Zahra Seyed Yazdi, Saeed Hatami (2022) Comparison of the influence of gender factors on the writing of the novels of the year of riot and the house of Idrisi, Fanon Adabi magazine, volume 14, number 2- serial number 39, pp. 17-32.
- Nasib al-ekhtiyar, Najla (1991) Freedom in the works of Simeon de Beauvoir and Ghada al-Saman, Beirut, Dar al-Taliyah, first edition.
- Nowrozi, Zeinab and Muhaddeh Hashemi (2013) "Comparative study of the effects of extraordinary literature in the two novels "The Fig Tree of Temples and Kawabis of Beirut", Magazine: Comparative Literature, 6th year, fall and winter 2013, number 11, pp. 423-445.
- Qolizadeh Kalan, Farzullah (1997), "Marriage and its goals", Pasdar Islam magazine, number 185.
- Selden, Raman and Widdowson, Peter (2005) Guide to Contemporary Literary Theory, Tehran, Tarh now.
- Shamos, Buthaina, (2015) “The comparison of the character of Pardazi on the Roman island of Sargardani from Simin Daneshwar and the impossible novel from Ghada Al-Samman” Bayanama Karshanasi Arshad, Danishgah of Tehran
- Wasfi, Saba and Hassan Zulfiqari (2008) "Violence against women in Dolatabadi's works", Journal of Women's Research, No. 1, Volume 7, pp. 86-67.
- Wilford, Rick (1996) An attitude towards the female character in Islam and feminism, translated by Mohammad Quaid Sharfi, Tehran: Nashr-e-Markaz.
- Yazdan Panah, Ali, Sepideh Metoli (2013) "Comparative review of Ghada Al-Somman and Simin Behbahani's poetry", Journal: Comparative Literature Studies, 5th year, Winter 2013, No. 20, pp. 169.

فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

بررسی تطبیقی رویکردهای زنانه در رمان «الروایۀ المستحیلۀ» غادۀ السمّان و «بلندی‌های بادگیر» امیلی برونته

قادر قادری[1*]، جواد کارخانه[2]، مهدی محمدی نژاد[3]، محمدمهدی روشن چسلی[4]، زلیخا جانعلی نیا سیاهکلرودی[5]

چکیده

با حضور بیش‌ازپیش زنان در عرصه‌ی ادبیات در دو قرن اخیر و استفاده از زبان زنانه در دفاع از حقوق زن، ادبیات زنانه وارد مرحله‌ی جدیدی شد. این نوع از ادبیات دارای جایگاه ویژه‌ای است؛ زیرا زنان به‌واسطه‌ی توجه به ویژگی‌های شخصی و تکیه‌بر عناصر محبت و عاطفه، نیز تأثیرپذیری از فشارهای سنگینی که همواره در جوامع خود با آن روبه‌رو هستند، بخش‌هایی از مسائل درونی خود را در آثار ادبی خویش منعکس می‌سازند. از مشهورترین این زنان می‌توان به غادۀ السمان سوری نویسنده‌ی «الروایۀ المستحیلۀ» و امیلی برونته نویسنده‌ی رمان «بلندی های بادگیر» اشاره کرد. این پژوهش که با روش توصیفی- تحلیلی و با تکیه‌بر مکتب آمریکایی انجام‌شده به این نتیجه رسیده است که ازدواج، حق زنان در انتخاب همسر، پوشش، آموزش، کار و فعالیت اقتصادی- اجتماعی از اندیشه های مشترک این دو نویسنده بوده است؛ پوشش زنان در «الروایۀ المستحیلۀ» اسلامی- غربی و در «بلندی های بادگیر» از نوع متعارف بوده است؛ هر دو نویسنده بر آموزش زنان در رمان هایشان تأکید کرده‌اند.

کلمات کلیدی: ادبیّات تطبیقی، رویکردهای زنانه، غادۀ السمّان، امیلی برونته؛ مطالعات رمان عربی.

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۱۱/۰۷ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۰۵/۲۹

فصل تابستان ۱۴۰۳ (سال پنجم، شماره ۱۳)، صص. ۷۳-۵۱
دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی و انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[1] نویسنده مسؤول، استادیار زبان و ادبیات عربی دانشگاه پیام نور، تهران، ایران، ایمیل: qaderi@pnu.ac.ir
[2] استادیار زبان عربی دانشگاه علوم و معارف قرآن کریم، قم، ایران، ایمیل: karkhaneh@quran.ac.ir
[3] استادیار زبان و ادبیات عربی دانشگاه گلستان، گرگان، ایران، ایمیل: M.mohammadinezhad@gu.ac.ir
[4] استادیار زبان و ادبیات عربی دانشگاه پیام نور، تهران، ایران، ایمیل: mmroshan1046@pnu.ac.ir
[5] کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عربی دانشگاه پیام نور، بندر ترکمن، ایران، ایمیل: zolikhajanalinya@gmail.com

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان